السنة الرابعة — النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت) — المجلد ٤ العدد ٥٠

يوم الثلاثاء
١٧ كانون الاول ١٩٤٠

الاشتراك :
فى فلسطين : عن سنة ٢٠٠ مل.
فى الخارج : عن سنة ٥٠٠ مل.

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי (תוספת ל״אמר״)

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص.ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str.
P. O. B. 199 Telephone 3880

في هامبورغ الالمانية — عمارة اصابتها القنابل البريطانية فهدمتها

كلمتنا

شبح النهاية وبوادر الهلع

نشرت الصحف قطعاً عديدة من خطاب هتلر الاخير، الذى القاه على جمهور غفير من عمال السلاح الالمانيين. ولهذا الخطاب اهمية تذكر لانه يكشف لنا بعض ما يختلج في صدر الطاغية النازى فى الوقت الحاضر.

ان اهم ما فى هذا الخطاب هو اعتراف هتلر بانه قد اتخذ الآن خطة الدفاع ازاء انكلترا بدل خطة الهجوم التي سار عليها فى سنة الحرب الاولى! وقد قال بصراحة ان القوة الالمانية ستواجه القوة الانكليزية عندما تحاول هذه اقتحام البر الاوروبي! ثم عاد فقال بان القوة الانكليزية سوف لا تنتزع من الجيش الالماني البلدان التى احتلها. وهذه نغمة جديدة في فم الزعيم النازى، الذى كان الى الآن يتهدد ويتوعد مراراً وتكراراً بالهجوم على المراكز البريطانية واقتحام جزرها وممتلكاتها. ويظهر ان الالمانيين ادركوا ان تغيراً هاماً قد حل فى خطط هتلر فدهشوا لهذا التغير. لذلك لم ير هتلر بداً من الاعلان بانه يعمل بالتأني والحذر، وهذا مايفرض عليه تأجيل «الضربة القاضية» الى وقت آخر...

لكن هتلر لم يكتف بهذا بل ضرب على وتر آخر من القلوب الالمانية حين قال: ان «معنى انتصار بريطانيا العظمى – نهاية الشعب الالمانى.» الى هذا الحد قد بلغت الامور في المانيا المنتصرة، المتكبرة بعد انهزام الكثير من امم اوروبا امامها: شبح النهاية، شبح الفناء، شبح الهلاك. انها حقاً لهواجس غريبة يهجس بها شعب منتصر كالشعب الالماني النازى فى سنة ١٩٤٠!..

واذا اردت، ايها القاريء، ادراك حالة هتلر النفسية فى الوقت الحاضر فعليك ان تعير اهتمامك الى واقعة اخرى: انه لم يذكر في الخطاب الذي نحن بصدده اي حليف من حلفائه السياسيين الحربيين ما عدا ايطاليا «المسكينة، المظلومة» حسب قوله. فهو لم يذكر اليابان ولا روسيا ولا اسبانيا، حتى ولا حلفاءه العظام كالمجر ورومانيا ولا اعظم حلفائه – الدولة السلوفاكية!!

ان الاستنتاج الوحيد المباشر من هذا الخطاب هو ان بريطانيا العظمى قدا افسدت على هتلر جميع مشاريعه الحربية والسياسية. ولذلك لا يزال يكرر فى كل خطاب من خطبه بانه لم يدفع بالشعب الالمانى الى هذه الحرب الهائلة الا مضطراً. كأنه يريد تبرير ساحته امام الشعب الالمانى الذى سيتحمل وحده فى آخر الامر مسؤولية تلك الدماء والخراب، التى جرها هتلر على المانيا اولاً وعلى اوروبا ثانيا. وقد سدت امامه الآن الطرق شرقا وغرباً وجنوباً. فنحن نرى ان دول البلقان – تركيا واليونان وبلغاريا (ويوغوسلافيا ايضاً؟) – قد قررت مقاومة النازيين بالقوة لدى اول محاولة تبدو منهم فى اتخاذ البلقان ممراً لجيوش المانيا. ويظهر ان روسيا «حليفة» المانيا، لا تعارض قرار دول البلقان الموجه ضد المانيا! كما ان فرنسا لا تزال ترفض الى هذه اللحظة اقتراح المانيا بشأن انضمامها اليها كحليف عسكرى، واشتراكها فى الحرب ضد بريطانيا مقابل بعض الامتيازات. ثم لا تزال اسبانيا ترفض الاقتراح بشأن الانضمام النهائى الى محور برلين – روما، وبهذا تسد الطريق الى جبل طارق. واخيراً جاء فشل ايطاليا فى اليونان وليبيا فزاد على مشاكل هتلر الجمة.

لكن من يتخيل بان السدود والموانع الخارجية فقط هى التى تفرض على هتلر الحذر وعدم التقدم فى الوقت الحاضر لا يصيب كبد الحقيقة. فخطاب هتلر يبين لنا انه يخشى التوسع المتزايد الى ما وراء البحار ما دامت قوته البحرية ضعيفة وما دام سلاحه الجوى لم ينجح فى هدم الصناعة البريطانية. ويظهر من خطاب هتلر انه قد وصل فى هذه المرحلة من الحرب على الاقل، الى الحد الاقصى من احتمالاته وامكانياته الحربية. وهو يخشى الآن استعداد انكلترا الى الهجوم عليه في اوروبا بمساعدة جميع الامم التى قهرتها القوى النازية والتي اصبحت تنتظر يوم الحساب والانتقام. ولذلك يستعمل هتلر التخويف والتهديد ازاء الشعب الالمانى ويحاول تبرئة ذمته من المسؤولية الكبيرة، لانه يعرف الآن – وهذا هو اعتقادنا – ماذا ستكون نهاية المانيا النازية فى هذه الحرب: الفشل المبرم، المريع.

•••

اغراض الحرب كما يراها اديب عربي كبير

عالم العصبيات البائد وعالم التعاون المقبل

ما هى اغراض الحرب الحاضرة؟

فى الماضى كانت السياسة تقوم على اساس العصبيات، وتكثر منها ما استطاعت لتعتز بناصرها: بين عصبية وطن، وعصبية جنس، وعصبية لغة، وعصبية دين، وعصبية موقع ومصلحة.

وفى المستقبل يضيق العالم بهذه العصبيات، لانه يتسع ويتقارب بمواصلاته، وكلما اتسع وتقارب اشتبكت مصالحه ومشاربه وتعذر على الامة ان تعتزل فيه، واستحال ان يحكمه قوى واحد او ان يتفق على تقسيمه اقوياء متحاربون، واستحال ان يهمل فيه شأن الضعفاء، فلا غنى فيه عن التفاهم والتعاون، ولا بد ان ينسحق فيه القوي الذى لا يأخذ خصومه الاقوياء والضعفاء بغير السلاح.

فلا مناص اذن فى الغد المنظور من قيام السياسة على اساس العلاقات العالمية المشتركة، حتى في الامور التي كانت تستأثر بها كل دولة، وتأبى اشد الاباء ان تشاركها الدول الاخرى فى قليل او كثير منها، كالعملة، والجيش، والسياسة الخارجية، والمصطلحات الاجتماعية.

فهذه المسائل كانت معدودة فى شريعة العصبيات القديمة عنوان السيادة القومية التي يستقل بها كل قوم عن سائر الاقوام.

فاصبحنا فى مسألة العملة نرى كثيراً من الامم ترتبط بنظام واحد وترجع الى ثقة واحدة، ولا تستطيع امة واحدة ان تستقل بعملتها عن سائر الامم.

واصبحنا فى مسألة الجيش نرى (فى بدء الحرب الحاضرة) فرنسا تشير على انكلترا بنظام التجنيد فتقبل اشارتها، ونرى اسطولاً فرنسياً بقيادة انكليز، وجيشا انكليزياً بقيادة فرنسيين. ونرى نحن المصريين اننا نقبل الجيوش الاجنبية فى ارضنا ونعتبر اقامتها بيننا اثناء الحرب تنفيذاً لاتفاق محمود مرغوب فيه.

واصبحنا فى السياسة الخارجية نرى المذكرة الواحدة تكتب وتدرس فى دواوين امم كثيرة قبل تنفيذها، ونرى اللجان «المختلطة» تحل محل الوزراء المنفردين فى كل دولة. وبلغ من اشتراك اللجان ومجالس الحرب فى جميع الشؤون انها لم تترك عملا واحداً تنفرد به السيادة القومية على النحو القديم.

فهذا عالم جديد، وهذه الاحوال جديدة، وهذه طلائع للمستقبل لا بد ان تبلغ تمامها، وهى لا تزال بعيدة عنه الآن.

ومن ثمة هذا التقلقل، وهذه المحاولات، وهذه التجارب، تارة فى ميادين السياسة وتارة في ميادين التجارة، وتارة فى ميادين القتال.

وما من عبث ولا مصادفة ان انقسم المعسكران المتقاتلان اليوم هذا الانقسام: معسكر المانيا واصحابها الظاهرين والمستترين، ومعسكر بريطانيا العظمى ومن معها من الحلفا والاصدقاء. بل هما يمثلان فى انقسامها عالم العصبيات من جهة، وعالم المشاركة العالمية من جهة اخرى.

فها هي ذي المانيا تحمل راية العصبية الجنسية باسم الآرية او باسم الاقوام الشمالية.

وها هى ذى بريطانيا العظمى تحمل راية المشاركة العالمية وتقوم على التساند بين شعوب كثيرة داخل الامبراطورية وخارجها، قد اتصلت كلها بالمحالفات والمعاهدات والدساتير التي تساعد على المعاونة ولا تمنع الاستقلال ولا تجور على الحقوق الوطنية. فليست كندا ولا اوستراليا ولا افريقيا الجنوبية اقل استقلالاً فى اعلان الحرب من انكلترا نفسها... اما خارج الامبراطورية فهناك الولايات المتحدة وتركيا ومصر واليونان الخ... على اختلاف الاجناس واللغات والعقائد تتعاون وتتفق في الغاية اتفاق الانداد الذين لا ينوون البغى على احد من الاحرار باسم تعظيم جنس حاضر او احياء دولة غابرة.

في احد المعسكرين نموذج للعالم البائد – عالم العصبيات والعداوات

(البقية في الصفحة ٣)

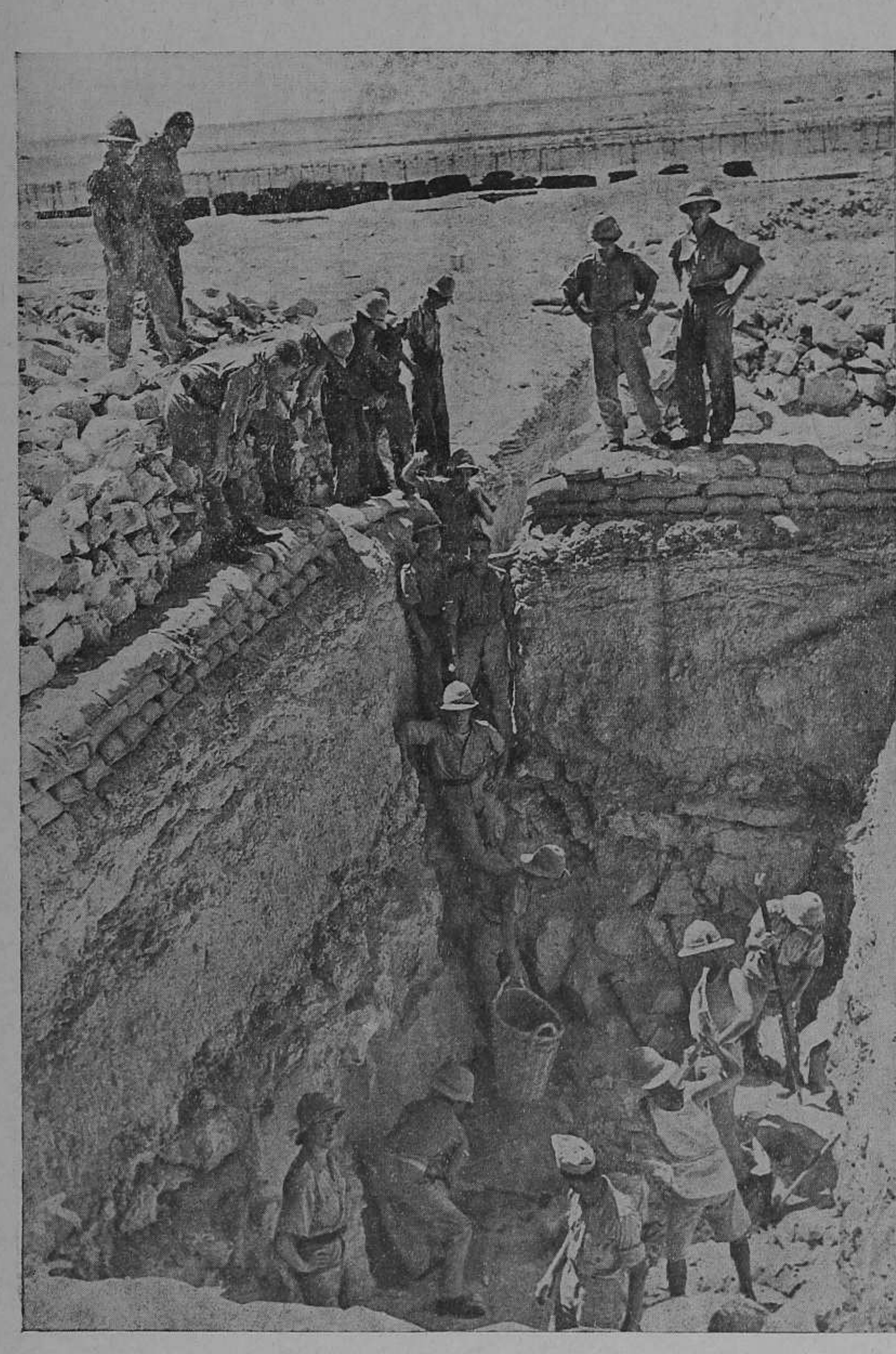
من قرارات نقابة عمال الزراعة

عقد مجلس جمعية العمال الزراعيين اليهود العامة فى فلسطين (من فروع الهستدروت) جلسته الاخيرة للبحث فى شؤون الزراعة ووجوب توسيعها، وتشغيل الايدى العاطلة، وانقاذ موسم الحمضيات، الخ... ومما اتخذته من القرارات القرار التالى:

ان المجلس يقدر كل التقدير ظواهر حسن الجوار التى ظهرت فى شتي نواحى البلاد، ويهيب بقرى العمال ان تواصل العناية بعلاقات الجوار الحسنة بين اليهود والعرب في ضواحي فلسطين.

وينوه المجلس باهمية مساعى الوكالة اليهودية فى نشر معرفة اللغة العربية فى القرى اليهودية.

ويعرب المجلس عن اغتباطه لتعاضد اليهود والعرب فى شؤون متنوعة تمس حالة الزراعة في فلسطين.



فرقة من الحفارين الفلسطينيين تعمل فى بادية مصر الغربية

في ميادين الحرب والسياسة

احلام موسولينى فى البحر الابيض ومآلها

نسجل بسرور ان تغييراً هاماً حسناً قد حدث فى ميدان السياسة والحرب معاً فى الاسبوع الاخير. وهذا التغيير ليس من الامور البعيدة عن شؤون الشرق عامة وفلسطين خاصة، بل انه يمس الشرق فى الدرجة الاولى وله علاقة هامة بمصير فلسطين فى المستقبل القريب.

ان فوز جيوش الجنرال وايفل على جيوش الجنرال غراتسيانى الايطالية فى الجبهة المصرية اللوبية، وما ادى اليه من طرد الطليان من ارض مصر ووقوع نحو ٣٠ الف جندى، مع خمسة قواد برتبة جنرال وعدد من كبار الضباط فى الاسر، انه ضربة مهلكة لايطاليا الفاشية. وقد وقع هذا بعد انهزامها الشنيع فى البانيا، انهزاما سببته الجيوش اليونانية الباسلة بمساعدة القوى الحربية البريطانية (الاسطولان البحرى والجوى). ولا شك ان القراء يذكرون كبرياء ايطاليا منذ ثلاثة اشهر ومنذ شهرين! لقد قيل فى روما ان موسوليني قد عين الحاكم الايطالى للقاهرة، لان احتلال عاصمة مصر كان من الامور الواقعة فى... روما. كما يذكر القراء ايضا التواريخ التي اعلنتها الاذاعات الايطالية بتبجح سابق لاوانه، بشأن تنفيذ الهجوم النهائى على مصر. اما الآن فقد انهدم صرح ايطاليا الفاشية فى اراضي مصر وباديتها الغربية واصبح هباء منثوراً بفضل الضربة الفجائيه التي وجهتها نحوها الجيوش البريطانية، هذه الجيوش التي اصبحت تلاقى صعوبة فى جمع الاسرى لكثرتهم. حتى ان راديو روما لم يرى بدا من نشر خبر بان من المحتمل ان الجيوش البريطانية تقتحم حدود لوبيا. هذا لكى يكون ابناء ايطاليا على استعداد نفسانى لتلقى اخبار مريعة اخرى فى الايام القادمة، القريبة.

ان التباطؤ والتروي فى الامور، وهما من خصائص النفسية البريطانية، قد ظهر الآن تفوقهما على التسرع والعجالة. فقد تسرع الجنرال غراتسيانى فى اقتحام حدود مصر فضربه الجنرال وايفل بعدم تسرعه فى الاشتباك معه بمعركة دموية قبل ان يتم جميع استعداداته العسكرية.

ومما يجدر بالذكر ايضا تباطؤ الانكليز في نشر نتائج فوزهم والحذر من تضليل الناس باخبار فيها المبالغة والتفاخر. انها ميزة نسجلها لصالح الامة البريطانية عامة. والبريطانيون مستمرون فى طريقتهم فى عدم اثارة الاعتقاد المخطىء بان الحرب والمشاكل فى الجبهة الشرقية قد انتهت بهذا الفوز العظيم. كلا، ان اعتقاداً كهذا سابق لاوانه، ولا تريد الدوائر البريطانية المسؤولة اثارة اعتقاد من هذا النوع فى نفس احد. على ان الفوز عظيم حقا يستطيع معه الآن سكان مصر وفلسطين تنفس الصعداء الى حين وربما الى... ولكن دعنا نغتبط بهذا الفوز الحالى الحقيقى، العظيم، ونتائجه الراهنة دون مبالغة فى التكهن بنتائجه فى المستقبل.

اما نتائج هذا الفوز السياسية الحالية فعظيمة، لانها تتمة لنتائج الفوز اليونانى السياسية. ان ايطاليا واقفة الآن امام ضرورة طلب المساعدة من المانيا. وليس هتلر من الذين يقدمون مساعدتهم بدون ثمن باهظ! والثمن الذي يطلبه من ايطاليا لهو استعبادها المطلق وتحويلها الى مستعمرة المانية بحتة! ثم بعد ذلك لا يمكن الجزم بانه يستطيع مساعدة ايطاليا كثيراً من الوجهة العسكرية، لان العراقيل والموانع لمد المساعدة الالمانية كثيرة. هذا من الوجهة الخارجية اما من الوجهة الداخلية فان طلب موسولينى المساعدة من المانيا بعد ان انهزمت جيوشه «الفاخرة» من شأنه ان يقضى القضاء المبرم على النفوذ الفاشى فى اوساط الشعب الايطالى اذ يتساءل الناس: هل هذه نتيجة التربية الفاشية العسكرية لشبان ايطاليا السنين الطوال؟ واين نتائج «تأليه» و«عبادة» القوة الحربية الفاشية فى الجيل الحديث؟

وهكذا ترى ان موسولينى واقع بين نارين او قل ثلاث نيران - بريطانيا العظمي واليونان تهددانه بالقضاء على الامبراطورية الفاشية، وصديقه هتلر يهدده بالاستعباد، والشعب الايطالى يقف له بالمرصاد لكى ينتهز فرصة مناقشته الحساب الطويل العريض الذي كلف الامة الايطالية الحرية والدماء والمال والدمار.

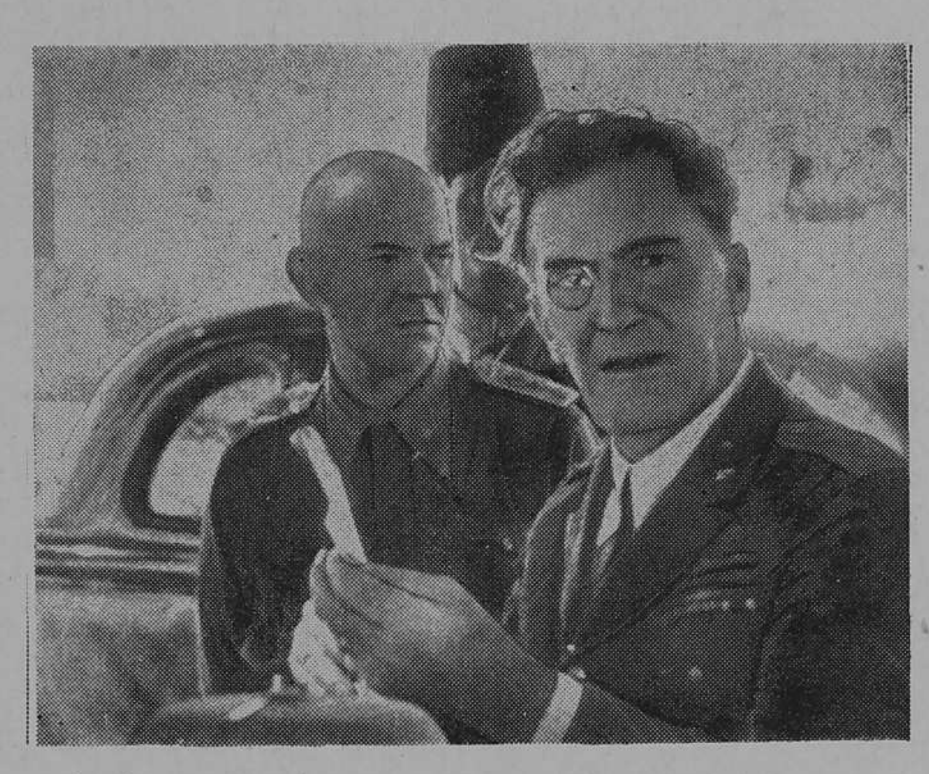
• • •



مارشال الجوية البريطاني لونغمور



المستر عيدن وزير الحربية البريطاني وقد ذكرت الصحف انه كانت له يد خفية فى وضع خطط الهجوم على القوات الايطالية فى البادية الغربية.



المارشال غراسيانى قائد القوات الايطالية العام فى ليبيا وقد تبجح كثيراً بانتصاراته فى البادية الغربية منذ اشهر..



ولكن الجنرال وايفل قائد القوات البريطانية العام فى مصر قال له فى نفسه: «يضحك طويلا من يضحك اخيراً»

زعماء النازى يحاولون تقوية عزيمة الالمان

اشارت البرقيات الاخيرة الواردة من الحدود الالمانية الى ان زعماء النازى منهمكون فى اعداد التدابير اللازمة لعقد اجتماعات فى جميع انحاء المانيا وتقدر هذه الاجتماعات بثلاثين الف اجتماع!... اما الغاية التي من اجلها ستعقد هذه الاجتماعات فهي على ما تقول البرقيات تقوية عزيمة الشعب الالمانى وتعزيز معنوية المدنيين الالمان على تحمل المصاعب والمشاق.

اما المحافل السياسية الاجنبية فتعلق على هذه التدابير الالمانية الجديدة تعليقات مهمة وترى فى هذه الاجتماعات ما يدل على وهن عزيمة الشعب الالمانى وخمود الحماس فى نفوس المدنيين الالمان. بحيث اصبح النازيون يخشون الآن مغبة هذا الفتور والخمود والتوتر فى الامة الالمانية وما سيكون لذلك من تأثير عظيم على الجهاز الالمانى الحربى.

لقد كان زعماء المانيا يعللون الشعب الالمانى عند نشوب الحرب الاوروبية الحاضرة بان هذا النضال لن يستغرق الا مدة قصيرة ولا يكلف الامة الالمانية سوى تضحيات قليلة لا تعد شيئاً الى جانب الغنم العظيم الذى سيصيبه الريخ الثالث من هذه الحرب. ولقد استطاع النازيون ان يخدعوا الشعب الالمانى بان الظفر الالمانى قريب لا محالة وان الحرب الصاعقة التى وضعت القيادة الالمانية العليا خططها من المستحيل ان تقهر. وقد انطلت هذه الادعاءات على الامة الالمانية طيلة الاشهر الاولى من الحرب وتمكن الالمان بشتى الوسائل من دحر البلدان التي هاجمتها الجيوش الالمانية.

على ان الشعب الالمانى الذى وعده هتلر باحلال السلم فى نهاية خريف ١٩٤٠ بعد مهاجمة بريطانيا العظمى اخذ يعود الى صوابه عندما لم يتمكن هتلر واعوانه من تحقيق ما وعدوا به وراحت الامة الالمانية تنظر الى زعمائها نظرة غير تلك النظرة التي كانت تنظر بها اليهم قبل محاولة غزو بريطانيا.

لهذا نرى زعماء المانيا ينصرفون اليوم بعد فشل جميع محاولاتهم فى النيل من قوة بريطانيا العظمى وخيبة جميع مناوراتهم السياسية والحربية لتوهين عزيمة الامة البريطانية الى عقد الاجتماعات الكبرى فى انحاء المانيا كلها ليلقوا فى هذه الاجتماعات الخطب الرنانة والمحاضرات الطنانة والكلمات المعسولة لعلهم بذلك يستطيعون معالجة ما اصيبت به الامة الالمانية من ضعف الاعصاب وفتور العزيمة وخمود الحماس، ولكن هل ينجح زعماء النازى فى حمل الشعب الالمانى على تكبد مشاق واهوال اكثر وارغامه على تحمل مصائب ومحن اقسى واكراهه على تضحيات اشد مما ضحى بها حتى اليوم؟..

هذا سؤال لا يمكن الاجابة عليه بالجزم. فقد ينجح دكتاتورو المانيا من اطالة امد الكارثة التى يتجرع غصصها السكان الالمان المدنيون وقد لا ينجحون ولكن الشيء الاكيد والذى لاشك فيه ان ذلك لن يؤثر باي وجه من الوجوه على المصير الذى ستؤول اليه هذه الحرب من هزيمة المانيا فى الاخر والقضاء على الطغيان النازى — الفاشستي.

كيف قوضت اركان الطابور الخامس فى اليونان

مما يثير الاستغراب كيف ان موسولينى غلط فى حسابه عندما اقدم على انذار اليونان بالحرب ظانا انها ستأتيه صاغرة، بينما الواقع كان على عكس ذلك. ولعل الرواية التي نشرتها الصحف فى الايام الاخيرة، والتى لم تصدق من قبل اي مصدر رسمى بعد، تبين احد مواضع الخطأ التي اثبطت خطط موسولينى واوقعته فى فشل مريع.

من المعلوم ان الفاشستية كالنازية تعتمد فى تنفيذ خططها لاستعباد الامم على الطابور الخامس. وهذا مما لم يخف على اليونانيين وزعيمهم النبيه متكساس. ولذا وضع هذا الاخير خطة طريفة للضرب على ايدى رجال الطابور الخامس فى اليونان، افلح بواسطتها فى اسرهم جميعاً بظرف اربع وعشرين ساعة، وهكذا قوض ركناً هاماً من الاركان التى اعتمدت عليها ايطاليا فى الانتصار على اليونان. ولكن كيف توصل متاكساس الى معرفة جميع رجال الطابور الخامس فى اليونان والقضاء عليهم هذا القضاء؟

في احد الايام دعا الجنرال متكساس اليه قائداً شاباً من قواد الجيش اليونانى. وبعد انتهاء الحديث بينهما خرج هذا القائد حاقداً مهانا. فشيع على الاثر ان الجنرال متكساس حذره من اعماله السرية التي يقوم بها لصالح ايطاليا. فاعجب الجميع بحذق الرئيس السرى اليونانى الذى كشف اسرار هذا القائد الشاب، لان سيرته لم تكن لتثير الظنون حتى فى قلوب احسن معارفه. بعد ذلك اكتشف رفقه انه لم يعدل عن خدمة ايطاليا حتى بعد الانذار وعزو الى الجنرال متكساس ذلك فما كان منه الا انه عزل هذا القائد الشاب الخطير من سلك العسكرية.

استولى القنوط على هذا القائد النشيط فهم بمغادرة اليونان، ولكن هنا ظهر السفير الايطالى فى الميدان، وبايعاز من روما، تحدث الى هذا القائد المعزول، وبذل اقصى جهده فى اقناعه بالبقاء فى بلاد اليونان لكى يرأس الطابور الخامس. ابدى القائد مخاوفه لاول وهلة، وتردد فى قبول الاقتراح، ولكن حالته المالية كانت عسرة فطمع بالمال الذى عرضه السفير الايطالى عليه ووافق على اقتراحه بشيء من التحذر.

كان الشرط الاول لنجاح هذا القائد فى مهمته الجديدة المال — والمال الكثير. وهكذا اخذ المال يجرى من روما الى ايدى السفير الايطالى فى اليونان، ومنه الى القائد المعزول. وتوفق رئيس الطابور الخامس هذا فى اعماله. وبفضل علاقاته الكثيرة باوساط السكان والجيش افلح فى انشاء شبكة تجسس واسعة النطاق منبثة فى بلاد اليونان وجزرها قاطبة. وتسلم الطليان منه خططا حربية سرية سرقت من ادراج القيادة اليونانية. ووضعت بمساهمته خطة للعصيان المسلح كانت غايتها اسقاط حكومة متكساس حالما تنشب الحرب بين ايطاليا واليونان. وهذا مما شجع السفير الايطالى على حث موسولينى على تقديم انذاره لليونان لاعتقاده الراسخ بانه اذا لم تذعن الحكومة اليونانية للانذار، فان الطابور الخامس يقلبها فوراً ويفت فى عضد الجيش اليونانى.

وفي الثامن والعشرين من شهر تشرين الاول، فى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، قدم السفير الايطالى انذار موسولينى المعروف الى الجنرال متكساس فاجيب بالرفض. فخف السفير الى السفارة لكى يحرك ازرار طابوره الخامس، ولكنه ما وصلها حتى بلغه ان البوليس اليونانى قد القى القبض على جميع رجال الطابور ما عدا الجنرال الشاب المعزول. وتبين للفور ان هذا الجنرال قد فعل جميع ما فعله باطلاع متكساس وتدريبه وان عزله لم يكن الا حيلة للايقاع بالايطاليين.

هكذا افلح الجنرال متكساس فى تعيين رجل من اخلص رجاله «رئيسا» للطابور الخامس الايطالى في اليونان فكانت اسماء جميع الجواسيس والخونة والمتحفزين للثورة محفوظة فى ادراج البوليس اليونانى الى ان تدق الساعة. ولما دقت الساعة جرى اعتقالهم باسرع من لمح البصر، عندما كان السفير الايطا. يقدم الانذار الى الجنرال متكساس فى مكتبه.

• • •

الملك جورج اليونانى يستعرض مدفعاً بريطانياً مضاداً للطيارات



طيارون بريطانيون فى اليونان

تحت سطح الارض فى جبهة البادية الغربية

غرفة القيادة البريطانية مجهزة بالكهرباء والتلفون

مدخل مكاتب القيادة البريطانية



غرفة التلغراف

بادية مصـــر الغربية

تدل الاحصاءات الرسمية على ان مساحة مصر كلها تبلغ مليون وعشرين الف كيلو متر مربع. اما مساحة وادى النيل والدلتا فتبلغ ٣٢ الف كيلو متر مربع فقط. والباقى بادية قفــراء يمتد القسم الاصغر منهـا شــرقى النيـل والاكبر بكثير غربيه.

وهـذه البادية المترامية الاطراف هي اهم خط للدفاع عن مصر. فالدول الاخرى تنفق المبالغ الطائلة فى تحصين حدود بلادها. اما مصر فالبادية هي بمثابة حصن طبيعى منيع لها. والدليل على مناعة هذا الحصن محاولة الاتراك والالمان غزو ترعــة الـويس سـنة ١٩١٥ وفشلهم. ذلك ان جيشهم الجـرار تلقى اول هزيمة له من يد بادية سيناء التى انهكت قواه، فلم يصعب على البريطانيين بعدئذ هزمه وتشتيته.

ولذلك تقدم الايطاليون من ليبيا فى البادية الغربية بحــذر شديد. فقد ســارت فى طليعة جيشـهم الدراجات النارية، تتبعها دبابات خفيفة وسيارات النقل تحمل الجنود والمدافــع. وكانت جوانب سيارات المدافع قابلة للانفتاح، بحيث يمكن اطلاق المدافع وهي على ظهر الســيارات. ثم سارت المشـــاة تحميها الدبابات عن اليمين وعن الشمال، بيـنما حلقت الطائرات الحـربية فوق رؤوس هاته القوات. اما فى الليل فقـــد خيم الطليـان فى حلقات كبيرة محاطة بالاسلاك الشائكة وجعلوا فى مركزها الذخـيرة.

ومع ذلك كله تحمل الطليان الخســائر الفادحة، لان البادية تمكن العدو من الانقضاض والاختفاء فى طرفة عين.

ولـكن ليست هـذه اول حرب دارت رحاها فى البادية الغربية. امــا آخــر حرب دارت قبلها فهى حرب السنوسيين.

من هم السنوسيون؟ انهم مسلمون من برابرة المغرب قام على رأسهم وسهر على تنظيمهم سيدى محمد بن علي السنوسى الـذى ولد ســـنة ١٧٩٦ وتوفى سنة ١٨٥٩. وقـــد بنى السنوسيون اول حصن لهم فى قيرينايقا فسموه «البيضاء» نظراً للونه الابيض. وبنـوا بعـــده حصوناً كثيرة. وقـــد اتسعت حركة السنوسيين ايام محمد المهدى بن سـيدى محمد بن على السنوسى، فـلم يمض وقت طويل حتى اصبح بالفعل حاكم قسم كبير من الشاطىء الافريقى الشمالى. وكانت ليبيا آنئذ خاضعة للعثمانيين، فحاول هؤلاء قمع حركة الـسنوسيين، فـلم يفلحوا الا بابعاد محمد المهدي الى واحات جغبوب وكفره.

وفي سـنة ١٩١١ اعلنت ايطـاليا الحرب على الدولة العثمانية قصـد احتلال ليبيا، معتمدة على عـداوة السنوسيين للاتراك، ولـكن سرعان ما خابت آمالها. وليس ذلك فقط بل انه بعد ان اذعنت الدولة العثمانية للطليان وتخلت عن ليبيا لهم، واصل الـسنوسيون مقاتلة الفاتحين الجدد. فتوغل الطليان فى ليبيا وهدموا جميع قرى السنوسيين وضيعهم لارهاقهم وقهرهم. ولـكن لما نشبت الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اضطر الايطاليون الى سحب قواتهم من الداخل، فـلم يبق فى حوزتهم الا الساحل فرأى سـكان ليبيا فى ذلك دلالة انهزام الطليان امام السنوسيين، فزاد اقبالهم على هذه الحركة ورجالها.

وحاول العثمانيون والاتراك استثمار هذه الحالة فاتصلوا ســراً بالسنوسى الاكبر احمد الشريف واقنعوه بالاعتداء على القوات البريطانية فى مصـر، ففعل. ولـكن ذلك لم ينفع اعـــداء بريطانيا العظمى آنئذ كثيراً. واضطر احمـد الشريف امـام ضغط القوات البريطانية الى تسليم نفسه الى الطليان، فخلفه فى رئاسة الـسنوسيين ابن أخيه محمد ادريسي.

وفى سنة ١٩٢٠ اعترف الطليان بزعامة محمد ادريسي وامارته على جغبوب وكفره. ولـكنه اعتزم توسيع نطاق امارته، فحشد اعوانه واشهر الحرب على الطليان فحارب السنوسيون كالابطال. ولجأ الطليان الى افظع وسائل العنف والشدة والقساوة فى قمع حركة لادريسى، فافلت هذا من ايديهم وبقى مختفياً فى البادية، حتى نشبت الحرب الحاضرة، فحل ضيفا مكرما على المصريين والبريطانيين فى مصر وشرع فى حشد اعوانه لمكافحة الطليان.

ومن غريب ما يرويه التاريخ عن ساحل ليبيا، ان الولايات المتحدة الاميركية حاولت احتلاله سنة ١٨٠٥. وتفصيل ذلك ان هذا الساحل كان حصناً للقراصنة ولصوص البحر الذين قطعوا طرق البحر الابيض المتوسط ونهبوا سفنه. وكان حاكم هذا الساحل آنئذ يوسف قرامانلى وعاصمته درنا. فتوجه اليه قنصل الولايات المتحدة الاميركية باقتراح ان يخلي سبيل السفن الاميركية لقاء ١٢٠ الف قرش سنوياً، فاجاب هذا بطلب ٤٠٠ الف قرش ولما رفض القنصل طلبه ما كان منه الا انه هاجم دار القنصلية ونهب ما فيها واحرق علم الولايات المتحدة. ومن البديهى ان حكومة الولايات المتحدة لم يسعها التغاضى عن هذا الاعتداء، فبعثت ثلاثاً من بوارجها واتبعتها بتسع اخرى لضرب طرابلس الغرب ولـكن قنابل المدافع لم تفعل فعلها المطلوب، وحينئذ انزل الاميركيون قواتهم الى البر، وبعد مشقات كثيرة وصلوا درنا واحتلوها. ولـكنه لم يمض على ذلك الاحتلال الا اشهر معدودة حتى تم الاتفاق بين الفريقين وسحب الاميركيون جيوشهم.

• • •

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات ادبية بالعبرية والعربية

„מַלְכִּי", אָמַר עֶבֶד הַמֶּלֶךְ לַאֲדוֹנוֹ „לֹא רָצָה נַרוֹטַם הַקָּדוֹשׁ לְבַקֵּר בַּהֵיכָל אֲשֶׁר בָּנִיתָ לֵאלוֹהִים—אֶת תְּפִלַּת הַבּוֹרֵא יְזַמֵּר תַּחַת הָעֵצִים, וְהַמִּתְפַּלְּלִים כּוּלָּם יֵאָסְפוּ סְבִיבוֹ, וְהַהֵיכָל עוֹמֵד רֵיק."

כַּעַס הַמֶּלֶךְ, הָלַךְ אֶל הַמָּקוֹם אֲשֶׁר שָׁם נַרוֹטַם יוֹשֵׁב עַל פְּנֵי הַדֶּשֶׁא, וְשָׁאַל אוֹתוֹ: „אָבִי, לָמָּה עָזַבְתָּ אֶת הֵיכַל הַזָּהָב אֲשֶׁר בָּנִיתִי לֵאלוֹהִים, וּבָחַרְתָּ לָשֶׁבֶת בַּחוּץ, עַל פְּנֵי הַחוֹל, לְהַטִּיף לְאַהֲבַת הַבּוֹרֵא?"

וְנַרוֹטַם עָנָה: „יַעַן אֵין אֱלוֹהִים בְּהֵיכָלְךָ!".

זָעַף הַמֶּלֶךְ וְאָמַר: הֲיָדַעְתָּ כִּי עֶשְׂרִים אֶלֶף כִּכַּר זָהָב הוֹצֵאתִי לְבִנְיַן הַפְּלָאוֹת הַזֶּה, וְכִי קִידְּשׁוּ אוֹתוֹ לֵאלוֹהִים לְפִי הַחֹק?"

וְנַרוֹטַם אָמַר: „אָכֵן יָדַעְתִּי. אֲבָל הַבְּנִיָּה הָיְתָה בִּשְׁנַת שְׂרֵפַת הַבָּתִּים, בַּשָּׁנָה אֲשֶׁר אַלְפֵי בְּנֵי עַמְּךָ בָּאוּ לְהִתְדַּפֵּק עַל דַּלְתוֹתֶיךָ לְבַקֵּשׁ מֵעִמְּךָ עֶזְרָה, וְלָרִיק. עַל כֵּן אָמַר אֱלוֹהִים: הִנֵּה הַיְצוּר הַזֶּה אֵינֶנּוּ נוֹתֵן גַּג וְחָסוּת לְאֶחָיו, וְלִי יֹאמַר לִבְנוֹת בַּיִת! וּמֵאָז בָּחַר לוֹ אֱלוֹהִים אֶת מְקוֹמוֹ תַּחַת הָעֵצִים, עִם בְּנֵי הָאָדָם אֲשֶׁר אֵין לָהֶם גַּג וְחָסוּת, וְהֵיכַל הַזָּהָב אֲשֶׁר הֲקִימוֹתָ רֵיק וְאֵין בּוֹ דָּבָר מִלְּבַד גַּאֲוָתְךָ".

וְהַמֶּלֶךְ קָרָא בְּכַעַס: „עֲזוֹב אֶת אַרְצִי!".

וְהַקָּדוֹשׁ עָנָה בִּמְנוּחָה: „אָמְנָם כֵּן, הַגְלֵנִי-נָא כַּאֲשֶׁר הִגְלִיתָ אֶת הָאֱלוֹהִים".

«ايها الملك»، قال عبد الملك لسيده، «ان القديس ناروطام لم يرغب فى زيارة الهيكل الذى بنيته للآلهة. انه يرتل تماجيد الخالق تحت الاشجار، فيجتمع حوله المصلون كلهم، ويبقى الهيكل خالياً».

فغضب الملك وذهب الى المكان الذى جلس فيـــه ناروطام على العشب، وسأله قائلا: «يا ابى، لمـــاذا هجرت هيكل الذهب الذي بنيته للآلهة، وفضلت الجلوس فى الخارج، على الرمل، للدعوة الى محبة الخالق؟»

فاجاب ناروطام: «لان لا آلهة فى هيكلك»

فاغتاظ الملك وقال: «اتعلم انى انفقت عشرين الف قنطار ذهب على هذا البناء العجيب، وانه قدس للآلهة بموجب الشريعة؟»

فقال ناروطام: «اجل، اعلم. ولـكن تشييده كان سنة حريق البيوت — سنة اخذ فيها آلاف ابناء قومك يطرقون ابوابك طالبين منك العون — عبثاً. لذلك قالت الاله: ان هذا المخلوق لايقدم سقفاً وملجأ لاخوانه، ثم تحدثه نفسه ببناء بيت لنا! ومنذ ذلك الحين انتخبت الآلهة لها مكاناً تحت الشجر، مع بنى الانسان الذين لا سقف لهم ولاملجأ؛ اما الهيكل الذهبى الذى بنيته فخال، ليس فيه شىء سوى كبرياؤك».

فصاح الملك بسخط: «اترك بلادى!»

فاجاب القديس بهدوء: «اجل، ابعدنى كما ابعدت الآلهة.»

لشاعر الهند الاكبر رابندرانات طاغور

شكـــر ودعـــاء

الى كل من قدم لي تهنيئاته فى يوم عيدى - يوم بلوغى الســبعين — امــا بحضوره فى الحفلات التي اقيمت لاجلي، واما بارساله تهنئته عن بعد — اقـدم بهذا شكرى الخالص العميق.

واقـدم شـكرى الخاص لسماحة رؤساء الحاخامين فى فلسـطين ورئيس حاخامى بيتح تقفا وجوارها، ورؤساء المؤسسات القومية اليهوديه وصديقى العزيز الخواجه م. شرتوك، والمستر كروسى حاكم اللواء والقائم مقامه المستر غريووود وضباط اللواء اليهود والعرب، والمستر هارنغتون والخواجة شيف من ضباط البوليس، ورؤساء البلديات، وحضرات مشايخ القبائل والقرى العربية المجاورة ورؤساء المجالس المحلية والقرى اليهودية، واصدقائي اعيان العرب واليهود.

اســأله تعـــالى انه كما وفقنى وابلغني السبعين، كذلك يوفقنى واصدقائى وسكان هذه البلاد والبشـرية قاطبة الى رؤية تحرير الانسانية واستتباب السـلم والعدل والانصاف فى العالم كله بانتصار حكومة جلالته المعظمة.

بيتح تقفا ابراهيم شـابيرا

عالم العصبيات البائد وعالم التعاون المقبل

(البقية من الصفحة ١)

والمشاكسات، وقوامه جماعة النازيين.

وفى المعسكر المقابل له نموذج للعالم المقبل عالم التعاون على تحقيق المشاركة الدنيوية دون تعطيل الســيادة القومية، وقوامه جماعة الحلفاء.

وبين هذين النموذجين، او هذين المعسكرين، ســـر الحرب العظيم الذى تندمج فيه الاسرار كافة، وسببها الاكبر الذي تتفرع منه الاسباب النفسية والفكرية والاجتماعية والتجارية قاطبة.

وتلك هي قضية الغد التي نترقب الفصل فيها بعد الحرب الحاضرة، ولا يهم الفصل فيها احداً من بنى الانسان اكثر مما يهم الامم العزلاء.

عباس محمود العقاد

(هتلر فى الميزان)

• • •

فكاهة سياسية

هتلر الى الشعوب الاوروبية التى استولى عليها:

— ان المهم هو مسألة الغـذاء. فاذا استطعتم الحصول عليه امكننا ان نثبت ونحافظ على كياننا؛ والا فانتم ستموتون جوعا.

• • •

مستقبل الطيران التجارى

تنبأ احـــد الاختصاصين فى فن الطيران انه بالنظر لتكييف الطائرات حسب مقتضيات الظروف الحربية الحالية، فان سرعة الطائرات التجارية ستزداد فتبلغ ٣٥٠ ميلا فى الساعة بدل ٢٠٠. اما الطائرات التى تعبر المحيطات فستبلغ سرعتها ٤٠٠ ميل فى الساعة وتسع مائة وخمسين راكباً.



المستر تشرشل وعقيلته يتنزهان فى زورق بخارى

قصـــة الاسبوع

تعال نتقاسم

للكاتب الانكليزى — س. ب. ويند

«حسناً. سأتلفن اليك فى الاسبوع القادم ايتها العزيزة، فنخرج سوية للتنزه».

«اني سأرقب حلول الموعد بفارغ صبر. فالى اللقاء» اجابت

«الى اللقاء» قلت بدورى وعلقت سماعة التلفون.

تركت غرفة التلفون ـ المغبرة العديمة الهواء ـ وجعلت اسير فى الشارع الجميل الواسع وانا افكر فى الفتاة التي خاطبتها بالتلفون قبل لحظة. اليس حراماً ان اكون على تلك الحالة من العسر والضنك بحيث لا استطيع اصطحاب (اورسولا) لاحد الملاهي ؟ اجل ان لدي بعض النقود ولكنى وعدت صاحب البيت بان ادفعها له تسديداً لاجرة المنزل المتأخرة علي واني لاحرص دوماً على الوفاء بوعودى. اتجهت نحو احد المطاعم لتناول طعام الغذاء، فطلبت كأساً من القهوة وساندويشا من اللحم المقدد. الى المائدة قبالتي جلس شخص شغل فى مطالعة كتاب.

انه لمن الغبن حقاً — فكرت وانا آكل الساندويش — ان اضطر الى الانتظار حتى يوم الثلاثاء الآتى لمقابلة اورسولا. اخرجت رسالتها وجعلت اتلوها مرة بعد اخرى وانا اتفحص خط يدها. ان خطها ايضاً ليدل على انها فتاة جميلة مهذبة وفية. آه! انه لمن الغبن ان...

وبغتة خفضت بصرى فاذا بى ارى على الارض تحت المائدة ورقة ذات الليرة مطوية بعناية. لقد قيل لي ايام كنت صبيا انه اذا رأى احدهم دراهم فوق الارض عليه ان يضع قدمه فوقها على الفور.

عزمت على وضع قدمى فوق الليرة الى ان يغادر الرجل الجالس قبالتي المكان. وحينئذ التقط الليرة واضعها فى جيبى. عما قليل تنتهي فترة الغذاء فيعود الى مكتبه. انه لا شك ذاهب بين دقيقة واخرى.

غير ان الوقت كان يمر بتباطؤ شديد دون ان يتحرك الرجل. كان قابعا فى مكانه يمتص الشاى بدقة مغيظة ويقرأ ثم يقرأ فى كتابه، ويدخن اللفافة تلو الاخرى. بعد نصف ساعة طلب قدحاً آخر من الشاى واعقبه بثان بعد عشر دقائق، ثم طلب قدحا ثالثاً! اخذت قلماً وشرعت احسب ما ذا استطيع اقتناءه بالليرة. سأقتني علبة من المربى وزوج جوارب وربطة حريرية، وفوق هذا وذاك سوف اصطحب اورسولا لتناول العشاء فى احد المطاعم.

ضاق ذرعى وعيل صبرى. مرت ساعة بكاملها ولما تبدُ على الرجل اقل اشارة بانه مزمع على الذهاب. ها هو يجيل نظره فيما حوله ويسعل سعالاً خفيفاً ثم يأخذ منديلا يمسح به انفه، وبعد ان يلقي الي نظرة غريبة يعود الى القراءة. اما انا فحاولت التفكير فى شيء ما اقوله له لتشجيعه على الذهاب.

«ان الطقس لرائع اليوم لاجل السباحة، اذا كنت من محبي السباحة» همست له.

«اجل انى سباح ماهر» اجابني.

«اذن فالوقت الآن مناسب جداً للسباحة» قلت.

«انى قد سبحت اليوم» اجاب. ثم عاد يمسح انفه وهو يتطلع الى الساعة المعلقة على الحائط. بعد برهة سألته:

«هل تنتظر احداً ؟»

«اجل. انى بانتظار فتاة صديقة ضربت لها موعداً فى الساعة الثانية. والآن فقد بلغت الساعة الثانية والربع فقط.»

«ان هذه الساعة مقصرة. فقد تكون الآن الساعة الثانية والنصف» قلت.

«آه! انها لا شك قادمة بين لحظة واخرى.» قال هذا وطلب قدحاً آخر من الشاى.

مرت ساعة ونصف وانا واضع قدمى فوق الليرة. لقد بدأت اصابع قدمى تؤلمنى، وتوترت اعصابى من فرط التعب، وصارت ساقى ترتعد كلها. وكنت خلال ذلك الوقت كله افكر فى تدبير طريقة لالتقاط الليرة.

رميت بقلمى فوق الارض. ولما هممت بالتقاطه انتفض جارى وانحنى بدوره بسرعة فائقة.

«هل فقدت شيئاً؟» سألني.

«ان قلمى سقط. اشكرك».

نفذ صبرى. ان ساقي ترتعد وهذا الرجل يضايقني ويعذبني. وفجأة اغلق كتابه ولكنه لم ينهض بل تطلع تحت المائدة ثم رفع رأسه وحملق بعينيه اللتين تشبهان عيني خنزير. امتقع وجهه وبدأ يدق باصابعه فوق المائدة المرمرية. وبعد هنيهة اعاد النظر الى تحت المائدة وتفرس فى رجلى بارتياب واهتمام.

«لماذا تتطلع الى حذائى، اتراه وسخاً؟» سألته

فنظر الي واجاب: «كلا... نعم... ولكن...» وبعد تردد زاد وهو يتعجل فى الكلام: «اتعلم، منذ برهة كانت ورقة ذات الليرة تحت المائدة».

لم اشعر الا والدم يتدفق فى وجهى. انحنيت والتقطت الليرة وبعد ان اريته اياها سألته:

«هل هذه هي الليرة التي تعني؟»

«اجل».

«أأنت الذى اضعتها؟»

«كلا.»

«اذن فما الذى تريده؟»

«ما معنى ما ذا اريده؟ انى انا الذى وجدت الليرة.»

«ولكن لماذا لم تلتقطها او تضع قدمك فوقها كما فعلت انا؟»

«اذا اردت الحقيقة» اجاب مقطباً جبينه: «كنت انتظر ذهابك لكى التقطها، ولكنك بقيت مكانك تخط ارقاما.»

«اجل كنت اعمل حساب ما استطيع شراءه بالليرة: علبة من المربى، وزوج جوارب، وربطة حريرية، ودعوة صديقتي الى العشاء.»

«ولكن ذلك مستحيل ياسيدى، مستحيل تماماً» صاح.

«ولماذا؟»

طفق يسرد علي قصته وقد احمرت وجنتاه. انه بقي مريضاً مدة من الزمن والآن يريد ان يقتني بعض المقويات التي هو بحاجة اليها. عدا ذلك انه يريد شراء ذات الشيء لاحد اصحابه.

عندئذ عن لي خاطر. فقلت:

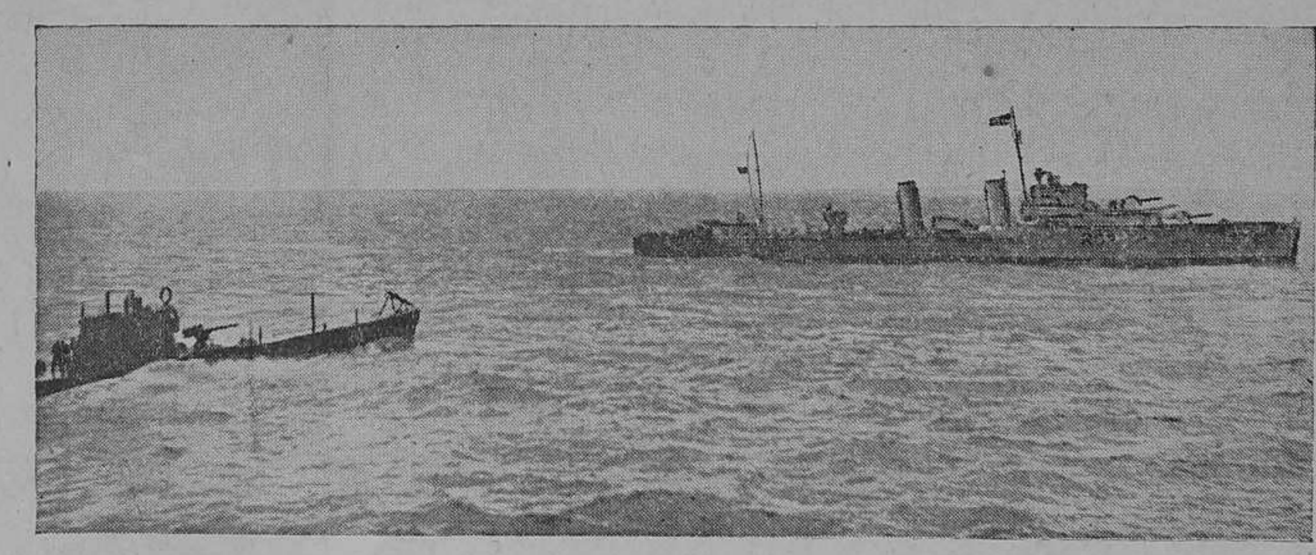
«اسمع. تعال نقتسم المبلغ. فيأخذ كل منا عشرة شلنات. فما قولك فى هذا؟»

قبل ما عرضته عليه فنهضنا وذهبنا سوية الى الصندوق. وبعد ان دفعنا الحساب تقاسمنا الدراهم. غادرنا المطعم سوية ثم افترقنا. هممت بوضع حصتي من الغنيمة فى جيبى وضمها الى الليرة التي حفظتها فيه لدفع اجرة المنزل المتأخرة. ولكنى رأيت عندئذ ان الورقة ذات الليرة التي كنت قد لففتها باعتناء قد فقدت، ولم يكن في جيبي سوى خرق كبير..

ترجمة ت. ش.



فرقة من جيوش دى غول زعيم فرنسا احرة



غواصة ايطالية (الى الشمال) تستسلم الى طرادة بريطانية. وقد لعب الاسطول البريطانى دوراً هاما فى انتصار قوات الجنرال وايفل على الايطاليين فى البادية الغربية، واغرق غواصة ايطالية حاولت مناوأته

باب الطرائف والظرائف



الاسماك

وطرق الوقاية التى تتذرع بها

تصور نفسك وسط البحر — على عمق ربع ميل مثلا ـ حيث لا تحيط بك سوى المياه من كل حدب وصوب. هناك ليس من مغارة تستطيع الاختباء بها ولا صخرة للاختفاء وراءها او تحتها، ولا اشجار يمكنك تسلقها، وبالاختصار ليس من مخبأ مهما كان نوعه يمكن الالتجاء اليه لاتقاء الاخطار.

والآن تصور حالة السمكة الصغيرة الضعيفة الحول وسط المياه المترامية الاطراف، والاخطار التي تهددها فى كل لحظة وثانية من مئات آلاف الاسماك القوية الكبيرة. ان حياة الضعيف فى عالم البحار لقاسية شديدة وآلاف المآسى تقع فى كل دقيقة هناك.

ولكن لا تتسرع في ندب حظ الاسماك المسكينة والرثاء لحالها. انها ليست عديمة الحيلة تعيسة الحظ كما تبدو لك لاول وهلة. فالطبيعة قد زودت كل نوع من الاسماك الصغيرة بوسائل خاصة تتذرع بها للدفاع عن نفسها في معترك الحياة وسط البحار.

ان جميع الاختراعات التي استنبطها العقل البشري حول طرق الهجوم والدفاع عن النفس ـ كشتى وسائل التستر عن اعين العدو، واثارة السحب من الدخان والسموم الكيماوية، والتيارات الكهربائية — ان كل هذه الاختراعات التي نتباهى بها، تستعملها الاسماك منذ اقدم الاجيال لاتقاء شر اعدائها اولقنص فرائسها. فكل نوع من السمك يسهر بطريقته الخاصة على البقاء حياً الى ان يتناسل ويخلف ذرية.

خذ لك مثلا سمك الرنكة فانه سمك ضعيف صغير ليس له اسنان ولا اشواك، لا يحمل سماً ولا يملك درعا ثقيلا، وهو الى جانب كل ذلك لذيذ الطعم. ان هذا السمك يعيش في خطر دائمى منذ ولادته حتى مماته. فكيف تراه يفلح فى البقاء على قيد الحياة الى ان يتناسل ويخلف ذرية بعده، ومن حوله الاسماك الهائلة العظيمة الخطر التي تهدد كيانه فى كل لحظة؟ ان السر في ذلك هو ان انثي هذا السمك تبيض عدداً هائلا جداً من البيض بحيث انه ولو لم تفرخ آلاف الملايين منها يتبقى عدد كاف لبقاء النسل. فانثى الرنكة تستطيع ان تحمل كمية من البيض تعادل وزنها، وهى تبيض حتى اربعين الف بيضة دفعة واحدة.

ان عدد اسماك الرنكة التي تصطاد كل عام في مياه اوروبا الشمالية يبلغ حوالى الستة آلاف مليون سمكة. فاذا فرضنا ان نصف هذه السمكات انثى وان كلاً منها تبيض اربعين الف بيضة ـ هذا اذا اعتبرنا الاسماك المصطادة فقط — يكون مجموع عدد البيضات اربعين الف مرة ثلاثة آلاف مليون: اي مائة وعشرين تريليون (مليون المليون) بيضة! واذا ذكرنا انه من الجهة الثانية للاوقيانوس اي من الجهة الاميركية، تصطاد ذات الكمية من سمك الرنكة لاتضح لنا انه مهما ابلى اعداء هذه الاسماك الصغيرة فيها فانهم لا يتوصلون الى ابادتها ومنع بقاء نسلها.

وهناك نوع من السمك البحرى لا تبيض انثاه سوى اربعا وعشرين بيضةفقط. فلو تركت هذه البيضات لحالها لالتهمت وامحى ذكرهذا السمك من وجه البحر. ولكن الطبيعة هنا ايضا تداركت الخطر. ذلك ان الذكر من هذه السمك يضع جميع البيضات فى فمه ويبقيها فيه الى ان تفرخ. عندئذ تخرج السمكات الصغيرة الى عالم الوجود وتشرع فى تعلم كيفية الحصول على الغذاء تحت رقابة الاب اليقظ. فاذا ما داهم الصغار خطر ما فتح الاب فاه فتدخله السمكات وتبقى فيه الى ان يزول الخطر.

ومن الاسماك ما يستعمل طرقا مختلفة للتستر عن اعين العدو. فبطن الرنكة والاسكومرى ذات لون فضى لامع بينما لون ظهرها يكون عادة قاتما منقطا او مقلما. فاذا ما اقترب هذا السمك من سطح الماء يصبح معرضا لاخطار الصقور والطيور المائية كالنورس وغيره. ولكنه يحتال للامر ويدير ظهره القاتم عند دنو الخطر فيصعب على الطائر رؤيته وسط الماء.

وهناك نوع من السمك كالقفندر وسمك موسى له خاصة عجيبة مدهشة، وهى انه يستطيع تغيير لونه بحيث يصبح مشابها للون المكان الذى يوجد فيه. وهكذا تراه يتلون بمختلف الوان الحصى والصدف التي توجد فى قاع البحر حتى ليختلط بها ويصعب على مريد اقتناصه تمييزه منها.

اما الفقاقة، تلك السمكة البطيئة الصغيرة، فانها عندما تشعر بخطر يدنو منها تملأ جوفها ماء فتنتفخ وتصبح كالكرة الكبيرة الصلبة التى يصعب ابتلاعها. وتكسو هذا السمك الاشواك التى تساعده ايضا على درء شر الاعداء عنه.

عدا هذا فان بعض الاسماك يحمل السم. ويكون السم عادة ضمن سنان عظيمة حادة تقع فى ذنب هذا السمك يبلغ طولها ثلاث او اربع اينشات وتكسوها طبقة رقيقة من الجلد. جرب ان تقبض على احدى هذه السمكات تراها تعمل جهدها لغرز احدى سنانها الشائكة فى لحمك ثم تنفث السم فى الجرح. وجرح عميق من هذه السنان قد يسبب فقدان ذراع او رجل.

ولبعض الاسماك ذنب قوى تضرب به اعداءها فتقضى عليهم. هذا وليس اثارة حجاب من الدخان للتستر به عن العدو بيدعة حديثه العهد، فمن الاسماك ما اذا طوردت رشت سحابة من الحبر الاسود وسط الماء تختفى وراءها بينما يحاول العدو عبثا رؤيتها.

واخيراً فمن الاسماك من يستعمل التيار الكهربائي لوقاية نفسه. فثعبان الماء الذى يرى فى جنوب الاوقيانوس الاطلنتى والاسماك الكهربائية التي تعيش في الامازون وفى النيل، لهابطاريات خفية تحت الجلد بالقرب من الرأس. وهذه البطارية تستطيع ان تولد تياراً كهربائيا تبلغ قوته ٣٠٠ فولت، اى انه يفوق التيار الذي يجرى في آلة الراديو ثلاثة اضعاف. فاذا اقترب حيوان من ثعبان الماء الكهربائي فان التيار الكهربائى الذى يولده هذا الاخير بامكانه صعق المقترب والقضاء عليه.

لكل نوع من الحيوانات مواقع ضعف ولكن جميعها مزودة بوسائل الوقاية عن نفسها.

مقتبس عن مجلة «ساينس اند ديسكوفري»

المسيو فلاندان وقد عينه المارشال بتان وزيراً للخارجية بدل لافال الذى كان عبداً للنازية. ومما يعرف عن فلاندان انه كان يزور انكلترا كل سنة لقضاء عطلته فيها مع معارفه البريطانيين الكثيرين.

شـــذرات ...

— ان سمك الرنكة هو اكثر انواع السمك استهلاكا. ففى كل عام يستهلك العالم من هذا السمك ما ينوف على اثنى عشر الف مليون سمكة! ويتوفر سمك الرنكه على الاخص فى شمال البحر الاطلنطى.

— من العادات الغريبة التي تروج بين بعض قبائل الهنود فى اميركا الشمالية ان يقص شعر الارملة ثم يحظر عليها التزوج ثانية قبل ان ينبت شعرها فيعود الى طوله السابق.

— ان الماس هو اصلب مادة على وجه الارض اذ يفوق بصلابته الزجاج ثمانين ضعفاً على وجه التقريب. وبالرغم من ذلك فان طرقة محكمة التصويب من يد اختصاصى ماهر تكفي لكسر اصلب قطعة من الماس.

— تعمر العصافير طويلا بحيث قد يبلغ عمر الواحد منها حتى الاربعين عاما.

— ان اول من صنع الحرير الاصطناعى افرنسى يدعى الكونت هيلير دى شاردونه. وقد سجل طريقته التى لاتزال تستعمل حتى اليوم عام ١٨٨٤.

المسئول : ي. يصيب
مطبعة « احدوت » م. ض.
تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦